قرى عدة، بمناسبات مختلفة (**ميدل ايست انترناشونال**، ١٥/١٢/١٩٨٩).

ودفع الفشل في اخماد الانتفاضة المسؤولين الاسرائيليين الى التفكير في سبل قمعية أخرى؛ فقرر وزير الشرطة، حاييم بار - ليف، في ٢١/١١/١٩٨٩، تطبيق نظام البطاقات المغنطة على الضفة، على الرغم من صعوبة تطبيق ذلك (**الحياة**، ٢٢/١١/١٩٨٩). والمعروف ان قائمة الممنوعين عن العمل في اسرائيل، من قطاع غزة وحده، بلغت ٢٠ الفاً (علماً بأن المصادر الغربية قدّمت رقم عشرة آلاف) (**المصدر نفسه**، ٢٢/١١/١٩٨٩؛ و**انترناشونال هيرالد تربيون**، ٢١/١١/١٩٨٩). ولعله ستتمّ الاستفادة من النقاط العسكرية الـ ٤١ التي أقامها الجيش على طرق المواصلات الرئيسة في الضفة لدرء الهجمات بالحجارة والمولوتوف، لتطبيق نظام البطاقات. وصادف ذلك التفكير الاسرائيلي في محاولة احياء روابط القرى، على أمل توفير طريقة سيطرة اضافية على السكان (**فلسطين الثورة**، ١٠/١٢/١٩٨٩).

في سعيه الى ايجاد السبل الناجعة، أيّد رئيس هيئة الاركان، دان شومرون، تشديد العقوبات ضد المواطنين، واقترح خصوصاً فرض الغرامات والسجن على أولياء الاطفال وعلى من يتكرر اشتراكه في الانتفاضة، وذلك لكبح ظاهرة امتناع الاهل عن دفع الغرامات والكفالات (**الحياة**، ٨/١٢/١٩٨٩). الّا انه أقرّ، أيضاً، في حديث الى طلاب جامعة تل - أبيب، بأن اسرائيل «ستخسر جيشها»، اذا استمر الاحتلال لمدة ١٠ - ١٥ سنة اضافية (**المصدر نفسه**، ٩ - ١٠/١٢/١٩٨٩). وورد الاقرار ذاته، ضمناً، في أحاديث مسؤولين اسرائيليين آخرين، منهم وزير الدفاع، الذي اعترف بأن الانتفاضة قد تستمر لمدة سنة، او سنتين، وان السلطات لم تعد تسعى الى ايقاف المقاومة السلبية، بل تخوض حرب استنزاف (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ٥/١٢/١٩٨٩). كما عبّر نائب وزير الخارجية، بنيامين نتنياهو، عن الفشل، حين صرّح بأنه «كان يجب طرد ٥ أو ٥٠ أو ٥٠٠» فلسطيني في البداية؛ ولا توجد فرصة لاخماد الانتفاضة بواسطة تلك الطريقة الآن (**جيروزاليم بوست**، ١٩/١١/١٩٨٩).

انعكس هذا الادراك، أيضاً، في قيام الجيش بطلب زيادة موازنته خلال السنة المالية المقبلة بمبلغ ١٥٠ مليون دولار، لمواجهة الانتفاضة (**الحياة**، ١٦ - ١٧/١٢/١٩٨٩). والمعروف انه لم يغط حتى الآن سوى نصف تكاليف العامين الماضيين، ممّا أضرّ ببرامج التسلّح والتطوير لديه (**هآرتس**، ١٩ و٢٠/١١/١٩٨٩). والأخطر من ذلك هو نمو حوادث انتحار الجنود الاسرائيليين؛ اذ قضى ثلاثة منهم في ٢٠ و٢٣ و٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر). ورفع ذلك عدد المنتحرين الى ٢٦، منذ الاول من نيسان (ابريل) فحسب، بزيادة كبيرة على معدّلات الانتحار في السنوات السابقة (**جيروزاليم بوست**، ٢٣/١١/١٩٨٩).

جنوب لبنان

في هذه الاثناء، قام سلاح الجو الاسرائيلي بشنّ غارات عدة على القواعد الفدائية في جنوب لبنان، أولاها ضرب قاعدتين للجبهة الشعبية - القيادة العامة في السلطان يعقوب ودير زنّون في البقاع الغربي، في ٢٣/١١/١٩٨٩، ممّا أوقع شهيداً وستة جرحى. وتلا ذلك جرح مقاتلين بغارة ثانية على قاعدة السلطان يعقوب، بعد يومين. وجاءت الغارة الجوية الاخيرة في ٥/١٢/١٩٨٩، وهي الثامنة عشرة خلال السنة، ضد مستوصف للجبهة الديمقراطية وقاعدة لجبهة التحرير الفلسطينية، في مجدليون شرق صيدا، ممّا أوقع سبعة جرحى. وصادف كل ذلك قيام البحرية الاسرائيلية باعتقال ركاب قارب صيد، في ١/١٢/١٩٨٩، للمرة الثانية خلال ثلاثة أيام، للاشتباه باعدادهم لمهاجمة الساحل الفلسطيني. ويذكر، في المجال عينه، ان محكمة اسرائيلية حكمت بالسجن ٢٥ عاماً على فدائيين اعتقلا خلال محاولة مجموعتهم التسلل عبر الحدود قرب مستوطنة المطلة، في ٢٨/٥/١٩٨٩ (**الحياة**، ٢٤ و١٥/١١/١٩٨٩ و٢ و٦ و٩ - ١٠/١٢/١٩٨٩).